منح التميز في التعلم والتعليم (الدورة الرابعة)
مختبرات محاكاة سلامة المريض (تقييم المهارات غير الفنية)

الاسم: د. لبنى عبد الله الجفالي البريد الالكتروني:Laljaffali@ksu.edu.sa
الكلية: الصيدلة القسم: الصيدلة الإكلينيكية

ملخص المشروع

قد تحولت مهنة الصيدلة خلال السنوات العشرين الأخيرة من كونها مهنة ترتكز على الأدوية إلى مهنة ترتكز على الاهتمام بالمريض. يؤدّي الصيادلة دوراً فعّالاً في الفريق الطبيّ وذلك من خلال حضور جولات الرعاية الطبيّة، وإدارة العيادات الخارجيّة، وتطوير التخصص الاكلينيكيّ، ودورهم في وصف الأدوية. وقد وُسِّع نطاق التواصل المباشر مع المرضى ليشمل التوفيق بين الأدوية وتوفير المعلومات التفصيليّة، وذلك حسب احتياجات المريض والتي كانت لا تركز سابقًا إلى على توفير معلومات تخصّ الدواء. هذه أمثلة على الدّور الهامّ الذي يؤدّيه الصيدليّ والذي يقتضي بخلاف توافر المعرفةِ لدى الصيدليّ تمتّعَ الصيدليّ بمهارات خاصّة مثل المهارات الادراكيّة والاجتماعية، تلك المهارات التي يُطلق عليها اسم (المهارات غير الفنيّة). تُعرّف المهارات غير الفنيّة بأنّها هي تلك المهارات الادراكية والاجتماعية والنفسية التي تُكمل المهارات الفنيّة، وتساهم في اتّسام أداء المهام بالسلامة والكفاءة. تشمل المهارات الادراكية توافر القدرة على اتّخاذ القرار، والتّخطيط، والإلمام بالوضع القائم، بينما تشمل المهارات الاجتماعية توافر القدرة على العمل ضمن فريق، وامتلاك القدرة على التواصل.

لا يمكن أن يقتصر تعليم هذه المهارات على التّعليم التوجيهيّ، أو التعليم القائم على حل المشكلات، بل يلزم أن يؤدّي الطلاب المهارات التي تعلّموها في بيئة تتواجد فيها المواقف الحقيقية. بيئة تجعلهم يميّزون أوجه القصور لديهم، وكذلك قصورهم المعرفيّ، وتجعلهم يمتلكون القدرة على عدم إيذاء المريض وقت ارتكابهم لأيّ أخطاء. وبإمكان الطّلاب أيضًا أن يمعنوا النّظر في تحصيلهم التعليميّ ويكتسبوا المهارات اللازمة لتأدية مهمّات معيّنة.

لا شكّ أنّ للتعلم عن طريق التجريب أهميّة بالغة في التّعليم الإكلينيكيّ، لكن مع ارتفاع أعداد الطّلاب، وتقييد إمكانيّة الوصول إلى المواقع الإكلينيكيّة التي توفّر مراكز تّدريب وكليّات تعمل بنظام اليوم الكامل بخلاف التّركيز المتزايد على خصوصيّة وسلامة المريض. يوجد تحوّل إلى تطبيق التّعليم القائم على المحاكاة. وقد وافق مجلس اعتماد التعليم الصيدلي في الولايات المتحدة الأمريكية على استخدام المحاكاة كمدخل لتوفير خبرات في مجال التدريب الصيدلانيّ تشكّل ٢٠ في المائة من إجمالي متطلبات التعليم التّجريبيّ.

يُعرّف التعليم الطبيّ القائم على المحاكاة بأنّه عبارة عن استخدام جهاز لمحاكاة مريض حقيقيّ، أو وضع إكلينيكيّ فعليّ. مثل استخدام مُجسّم للجسم البشريّ، أو استخدام أجهزة محاكاة للتدريب على المهام، أو استخدام الواقع الافتراضيّ، أو توفير شخص سليم يمكنه محاكاة أعراض المريض، وذلك بهدف تعليم أخصائي الرّعاية الصحيّة

المفاهيم الطبيّة وكيفية اتّخاذ القرار. يعتمد التّعليم القائم على المحاكاة على التعلّم من الخبرات السابقة: فكما يُقال، "إيّاك أن تتدرّب على مريض في أوّل مرّة". يمكّن التّعليمُ القائم على المحاكاة الطّلابَ من إجراء تدريب مدروس في بيئة آمنة يتعاملون فيها مع مواقف بالغة الخطورة، ويرتكبون أخطاء ويتعلمون من هذه الأخطاء.

أمّا بالنّسبة لأهمّ المهارات غير الفنيّة المتعلّقة بسلامة المريض، نجد في أعلى هذه القائمة مهارات مثل امتلاك القدرة على التّواصل، والعمل ضمن فريق، والإلمام بالوضع القائم، وتوافر القدرة على اتّخاذ القرار) القيادة (، والتّفكير المُنظَّم. ينمّ ضعف التواصل عن وجود احتماليّة لأن تتعرّض سلامة المريض للخطر وذلك بسبب ارتباط ضعف التواصل بأخطاء جسمية تتعلّق بالرعاية الصّحية، وذلك وفقاً لقاعدة بيانات اللّجنة المشتركة لمنظّمة " سنتينال إفنتس" لاعتماد الرّعاية الصّحية. وعليه، يُعتبر توفير مهارات حسن التّواصل أمراً هامًا لتعزيز العلاقات بين أفراد المهنة الواحدة وبالتّالي تحسّن نتائج الرّعاية الصحيّة في الأخير. يمكن تعريف الإلمام بالوضع القائم بأنّه تصوّر عناصر البيئة زمانياً ومكانياً، وفهم معانيها، وتوقّع أحوالها في المستقبل القريب. لذا يُعتَبر توافر مهارة الإلمام بالوضع القائم أمراً لا غنى عنه من أجل تنفيذ المهام الصيدلانية بأفضل شكل ممكن، والارتقاء بسلامة المريض ممّا يحسّن النتائج الإكلينيكية والأداء الجماعيّ.

أُجريت مراجعة منهجيّة للتعليم الطبي لمرحلة ما قبل التخرج من أجل تحسين وتقييم استراتيجيات تعلم المهارات غير الفنيّة، وشجّع المؤلّفون على الاستفادة من المحاكاة في التدريب على المهارات غير الفنية إلى جانب أساليب التعليم الأخرى. هذا وقد كان من بين توصيات معهد العلوم الطبيّة أن يتمّ وضع برامج لسلامة المريض تشمل أساليب ناجحة وفعّالة في تدريب فريق الرّعاية الصحيّة مثل استخدام المحاكاة.

وقد شهدت الآونة الأخيرة اهتماماً متزايداً ببرامج التّعليم القائم على المحاكاة والتي أبدت دراسات عدّة نتائج إيجابيّة بشأنها. وقد أشار أصحاب دراسة اختبرت أخطاء نظام محاكاة استخدام الأدوية إلى أنّ التّعليم القائم على المحاكاة يُعتبر أسلوبًا تعليمياً إبداعياً يتسم بالفعالية والكفاءة في تطبيق وتعليم وتجديد أفضل الممارسات والأساليب. وبخلاف ذلك فقد أجرى "سرفاتي" وآخرون مراجعة منهجيّة لتقييم فعاليّة المحاكاة البشريّة في تقليل أخطاء استخدام الأدوية. وأشاروا إلى أنّ تدريب الموظفين وكذلك الطّلاب على محاكاة.

النتائج
جميع طالبات المقرر صكل ٤٩٢ تم إدراجهم في هذا النشاط كجزء من التقييم للمقرر.